مخبر تخطيط الموارد البشرية وتحسين الأداء
بالتنسيق مع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كتاب أعمال ملتقى

جدلية الكم والكيف في البحث العلمي في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية

مارس 2018

اشراف و تنسيق الدكتورة
بلقبي فطوم

جدلية الكم والكيف في البحث العلمي في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية

اشراف و تنسيق الدكتورة
بلقبي فطوم

العنوان: حي تعاونية الشيخ المقراني -إشبيليا- مقابل جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - الجزائر.
تلفاكس: 035.35.31.08 imp.nouasri@gmail.com
الإيداع القانوني: فيفري 2019
ردمك (ISBN): 978-9931-9509-3-6
9 789931 950936
نواصري للطباعة والنشر

مخبر تخطيط الموارد البشرية وتحسين الأداء
بالتنسيق مع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كتاب أعمال ملتقى
جدلية الكم والكيف في البحث العلمي
في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية

مارس 2018

إشراف وتنسيق الدكتورة: بلقبي فطوم

كتاب أعمال ملتقى:

جدلية الكم والكيف في البحث العلمي
في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية

مارس 2018

إشراف وتنسيق الدكتورة: بلقبي فطوم

تاريخ الطبع: فيفري 2019

رقم الإيداع القانوني: فيفري 2019

ردمك: 978-9931-9509-6-7

عدد الصفحات: 266 صفحة

نواصري للطباعة والنشر

الهاتف: 035.35.31.08

ديباجة:

لقد فرض الأسلوب العلمي وجوده على الفكر والواقع الإنساني وازدادت الحاجة إلى الأسلوب العلمي الدقيق، وأصبح هو الطريق الوحيد للوصول إلى الأهداف، وتعددت هذه الأساليب والمناهج بتعدد الظواهر السلوكية وتنوعها. وفي إطار هذا التعدد صعب على الباحثين مسألة الاختيار والمفاضلة، فظهر جزء كبير من النقاشات العلمية في العلوم الاجتماعية على القضايا المنهجية التي أحدثت عددا من الانشقاقات في الرؤى حول المنهج المناسب لمقاربة الظواهر الاجتماعية ودراستها دراسة علمية تستحضر الموضوعية، وهذا ما وضع الباحثين في مواجهة مباشرة مع ثنائية التوجه الكيفي والتوجه الكمي.

فالمناهج الكمية تنطلق من الفلسفة الوضعية والتي تهتم في المقام الأول بأن الحقيقة واحدة ويمكن قياسها، لذا نجدها تهتم كثيرا بأدوات القياس والاختبار، فأغلب الباحثين نشأوا في ظل الفلسفة الوضعية أو المنهج الكمي أو التجريبي .ولكن في العقود المتأخرة كان التحدي أكبر لهذه الفلسفة في أنه لا يوجد مفهوم مطلق للحقيقة، والحقيقة متغيرة وتأخذ أشكالا متعددة وتختلف من باحث إلى آخر والتي ترى لا يمكن إخضاع كل الظواهر الإنسانية والاجتماعية للتكميم، فيمكن استخدام المناهج الكيفية التي تهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة في سياقها التاريخي والاجتماعي والثقافي وتستعين بالأحكام ومرونة الملاحظة وبفهم التجارب التي يعيشها الأفراد.

فهذه المزايا للبحث الكيفي ساهمت في ارتياد آفاق جديدة في البحث الاجتماعي، والتمكن من دراسة كثير من القضايا التي تتميز بالحساسية والعمق العاطفي والتجارب المعاشة والمعاني التي يكونها الأفراد حولها، والتي لا يمكن للوسائل البحثية القياسية المتعارف عليها سبر غورها، وهذه الخاصية كانت هي نفسها أحد الأسباب في اتهامه بالخلل المنهجي، وضعف الصرامة العلمية لأنها تأخذه بعيدا عن المقاييس الكمية المتعارف عليها في إجراءات البحث العلمي حسب الاتجاه الوضعي الذي يهيمن على الساحة البحثية ،فانغماس الباحث في بحثه بكل مشاعره وأحاسيسه وتأملاته واعتباره هو نفسه أحد وسائل جمع البيانات الهامة أوجد تناقضا أساسيا مع واحدة من أهم المعايير الوضعية للصرامة العلمية وهي الموضوعية.

وفي خضم ما سبق يمكن القول أن هناك جدل كبير بين المؤيدين للبحث الكيفي ومؤيدي البحث الكمي في البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والنقاش حول أيهما أجدى في دراسة الظاهرة الاجتماعية، فمناهج البحث في العلوم الاجتماعية تواجه جملة من التحديات، فعددا من التساؤلات أصبح التوقف عندها ضرورة ملحة تتطلب من العلماء والباحثين بذل الجهد والنقد والتنقيب لمعرفة واقع استخدام المناهج الكمية والكيفية في البحوث العلمية في الجامعات، ومعرفة قدرة تلك المناهج لاستجابة لمتطلبات المعرفة الحديثة.

وعلى هذا جاء هذا الملتقى كمحاولة متواضعة لتحليل المناهج الكمية والكيفية معرفيا وواقعيا للخروج من الصراع إلى التمازج وإزالة التناقض حول ثنائية الكم والكيف، والتأكيد على منهجية الوحدة والتنوع والرؤى المتكاملة من خلال تفاعل وتداخل ودمج بين البحث الكمي والكيفي، والاستعانة بمعطياتهما والاستفادة من ايجابياتهما، وذلك انطلاقا من مجموعة محددات نعتبرها أساسية وتعتبر محاور لهذا الملتقى وتتمثل في:

1- واقع وإشكاليات تطبيق المناهج الكمية والكيفية في البحوث العلمية.
2- مصداقية أدوات البحث العلمي وطرق تحليل البيانات في البحث الكمي والكيفي.
3- رؤية مستقبلية لتطوير مناهج البحث العلمي في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة.

أهداف الملتقى:

1- التعرف على واقع استخدام المناهج الكمية والكيفية في البحوث العلمية في الجامعات الجزائرية.

2- التعرف على الإشكاليات التي تعترض المناهج الكمية والكيفية في الجزائر.

3- محاولة تطوير مناهج البحث العلمي لمواكبة التحولات المجتمعية والخصوصية الثقافية في الجزائر.

4- تحسين أداء البحوث العلمية وتحقيق النوعية والجودة في البحث العلمي.

اللجنة العلمية للملتقى:

أ.د زروخي الدراجي	جامعة المسيلة
أ.د بن يمينة سعيد	جامعة المسيلة
أ.د رحاب مختار	جامعة المسيلة
أ.د جويبة عبد الكامل	جامعة المسيلة
أ.د. بوسيف ليلى	جامعة وهران 2
د. بلقبي فطوم	جامعة المسيلة
د. كتفي ياسمينة	جامعة المسيلة
د. سيفون باية	جامعة المسيلة
د. لعجال عفيفة	جامعة المسيلة
د. يعقوبي فاتح	جامعة المسيلة
د.بوعزيز بوبكر	جامعة المسيلة
د. عزوز عبد الناصر	جامعة المسيلة
د. عمرون مفتاح	جامعة المسيلة
د. بن خالد جمال	جامعة المسيلة
د. جغلولي يوسف	جامعة المسيلة
د. بومانة محمد	جامعة الجلفة
د. عيادي عبدالمالك	جامعة الجزائر2

فهرس المحتويات

الرقم	عنوان الموضوع	المؤلف	الصفحة
01	الديباجة		01
02	الكيف و مشكلة الحقيقة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية	د. الدراجي زروخي أ. سيفي فيروز	03
03	البحث الاجتماعي بين الاتجاه الكمي و الاتجاه الكيفي	د. نجية مامش	16
04	علاقة البحوث الكيفية بالبحوث الكمية في العلوم التربوية والاجتماعية	أ.د / دحماني نعيمة	26
05	مقارنة بين المناهج الكمية والكيفية في البحوث العلمية في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية.	د. سليم العايب أ. الطاوس علي	36
06	المناهج الكمية والمناهج الكيفية بين دائرة التشكيك وحدود المصداقية.	د. عزري مومية د. قاسمي صونيا	48
07	المنهج المتكامل لتجويد البحوث العلمية (بحوث علم النفس وعلوم التربية)	د. بوفاتح محمد أ. العيدي عائشة.	60
08	منهج تحليل المحتوى بين الكم والكيف	د. بلقبي فطوم د. حنان رقاد	73
09	المنهج السيميائي و البحوث الإعلامية (نحو أفاق جديدة في البحوث الكيفية)	د. سيفون باية أ. حمديني ابتسام	84
10	المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية والإنسانية.	د. ياسمينة كتفي د. حورية علي شريف	96
11	أهمية وأبعاد المداخل النظرية للبحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية بين المدخلات والمخرجات	أ. لعجال عفيفة د. زبيري عبد الله	108
12	الآليات المنهجية و الإحصائية في اختيار أدوات جمع البيانات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية	د. لمين نصيرة أ. شرقي حورية	118
13	أهم أساليب وتقنيات المنهج الكيفي.	د. زينب شنوف د. يمينة قوارح	130
14	المنهج التّجريبي في دراسات علوم الإعلام والاتّصال الجزائريّة تجربة شخصيّة نقديّة بين الاستخدامات الكمّيّة والكيفيّة	د. بوزيد رملي أ. رابح طيبي	139
15	صلاحية أدوات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية باستعمال التحليل العاملي التوكيدي	د. كتفي عزوز أ. بلوا ضح الربيع	160

16	واقع المقاييس النفسية و الاجتماعية المكيفة في الوطن العربي و الجزائر.	د. خرموش سميرة - د. بن عمرة لعمرية	179
17	واقع استخدام المناهج الكمية والكيفية في البحوث العلمية (دراسة ميدانية بجامعة ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)	أ. مفيدة خروبي أ. عبد الحكيم خاوي	187
18	إشكالية المنهج في البحث التربوي ومدى ملاءمته للمعايير الواجب توافرها مراجعة نقدية لرسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة وهران	د. عايش صباح أ. حمزة بركات	201
19	المعايير المستخدم في تحليل نتائج البحوث الكمية (رسائل الماستر تخصص علم النفس و علوم التربية نموذجا): دراسة تحليلية لعينة من مذكرات الماستر المناقشة بجامعة سعيدة	د. جعيجع عمر د. عينو عبدالله	211
20	واقع استخدام اختبارات الصدق والثبات في البحوث الكمية دراسة ميدانية على عينة من أساتذة وطلبة الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة	أ. سهام باجي	225
21	رهانات التوجه نحو البحوث الكيفية في دراسة وسائط الإعلام الجديدة دراسة على عينة من الباحثين في الإعلام والاتصال بالجزائر	د. بوبكر بوعزير د. يحي تقي الدين	240

المنهج السيميائي و البحوث الإعلامية (نحو أفاق جديدة في البحوث الكيفية)

إعداد

اللقب و الاسم: سيفون باية
الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة صنف " أ "
قسم : علوم الإعلام والاتصال جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

حمديني ابتسام
أستاذة مساعدة " أ "
قسم : علوم الإعلام والاتصال جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مقدمة :

يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانة بارزة في تقدم النهضة العلمية، حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي، بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الباحث والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة النبيلة على أكمل وجه.

إن الدول المتطورة والصناعية لم تصل إلى ما وصلت إليه، إلا بفضل تشجيعها وسهرها الدائب على تطوير البحث العلمي، ولعل الدول النامية ومنها الجزائر أحوج ما تكون إلى تطوير هذا المجال وتنميته.

وإذا كانت هذه هي مكانة البحث العلمي في تقدم العلم والمعرفة، فإن مجاله قد يختلف من علم لآخر، وهذا ما أوجد تباينا إذ لكل علم خصوصية التي يستقيها من مناهجه وطرق بحثه، إذ عرف البحث في ميدان علوم الإعلام والاتصال العديد من المناهج الحديثة بفضل حركة التجربة والاحتكاك بالعلوم الأخرى، ويعتبر المنهج السيميائي أحسن دليل عن استعارة البحوث الإعلامية لبعض المناهج من العلوم الأخرى، هذا الأخير الذي أظهر جدارته وقدرته في تحليل بعض الخطابات الإعلامية وعلى وجه الخصوص الصورة بجميع أنواعها سواء أكانت صحفية أو إشهارية وحتى سينمائية منها . إذ يعتبر المنهج السيمائي منهجا مهما في الكشف عن المعاني غير الظاهرة للرسائل الإعلامية، انطلاقا من عملية البحث في العلاقة الكامنة بين الدال والمدلول (مكونات العلامة) وبين الحاضر والغائر في المعاني.

إذ تنبأ عالم اللسانييات المشهور فرديناد دوسوسير في الخمسينات من القرن الماضي بميلاد علم جديد سيأخذ على عاتقه الكشف عن المعاني الخفية لمختلف العلامات و كذا فهم السلوك الإنساني بدأ من الانفعالات البسيطة وصولا إلى الطقوس الاجتماعية المعقدة .

لذلك سنسعى من خلال هذه الورقة الحديث عن مكانة وأهمية المنهج السيميائي في البحوث الإعلامية كأحد المناهج الكمية الذي وجد مكانته في حقل البحوث الإعلامية

1- **المناهج الكمية والكيفية في علوم الإعلام والاتصال:**

إذا كانت الدراسات الكمية تقوم على القياس العددي للجوانب المدروسة على مستوى الظاهرة قصد وصف الخصائص المميزة لشكلها في الواقع، لاسيما على مستوى الأبحاث الوصفية، فإن الدراسات الكيفية عكس ذلك لأنها تركز على إبراز الصفات التقويمية لهذه الأخيرة من أجل الكشف عن الدلالات والمعاني التي تحملها بياناتها

المادية عبر القراءة العميقة لها يعرض تسليط الضوء على خلفياتها وأبعادها المضمنة، أي غير المصرح بها. يستخدم إذن المنهج الكمي العمليات الإحصائية للإحاطة بجوانب أو أجزاء من الموضوع أو الظاهرة محل الدراسة من خلال الحساب والتعداد، ففي حالة الدراسات الإعلامية مثلا فإننا نقوم بتعداد مرات التعرض والمشاهدة، وعدد ساعات القراءة من أجل الوصول إلى استنتاجات تساعد على فهم الظاهرة .

أما المنهج الكيفي فيسمح بالوقوف عند الخلفيات والبيانات التي أنتجت المضمون الإعلامي وساهمت في بناءه، وعليه فهناك اختلاف بين المنهجين في قراءة الظاهرة الإعلامية.

وقد تعرض استخدام المنهج الكمي وأدواته التحليلية في دراسة محتويات وسائل الإعلام إلى الكثير من النقد، لأن هناك من يرى أن التحليل الكمي للرسالة الإعلامية ينزع إلى تفتيت النصوص وتحويلها إلى مجرد أرقام وبيانات إحصائية لا تكشف عن المعاني الكامنة داخل النصوص، فالتحليل الكمي عكس التحليل الكيفي كونه نسبيا يهمل سياق النص وعلاقات القوى داخله ومنظور منتج الرسالة ،ومنظور منتج الرسالة ،ويكتفي بالأشياء الظاهرة في النص ،ورغم هذه التغيرات فإن التحليل الكمي أحكم قبضته على بحوث المضمون الإعلامي لدى الباحثين الغربيين ،وفي هذا يقول تومبكنس Tompkins أن الدراسات الكيفية غيبت بسبب اتهامها بالتحيز والبعد عن الموضوعية، ويرصد استمرار الظاهرة في أقسام وكليات الإعلام الأمريكية والمجلات العلمية حيث قام بتحليل ملخصات البحوث المنشورة في المجلات الإعلامية الأمريكية في الفترة الممتدة بين 1988- 1994 فوجد ستة بحوث فقط استخدمت منتهج البحوث الكيفية وفسر ذلك :[1]

- اعتقاد الباحثين بأن المجلات العلمية لا تنشر البحوث الكيفية
- نقص التدريب على تحليل المضمون الكيفي

ولم يكن الأمر مختلفا بالنسبة للباحثين في المنطقة العربية، حيث غيب النقاش حول المنهج واكتفى هؤلاء بدراسة البحوث الكمية ،والكثير منهم لا يرى منهجا أخر يتسم بالمصداقية، يمكن أن يدرس الظواهر الإعلامية والاتصالية ولازال تدريس مناهج البحث في الجامعات العربية يستبعد البحث الكيفي كما أن كتب المنهجية الخاصة بعلوم الإعلام والاتصال والصادرة باللغة العربية تتجنب الحديث عنه [2]

وانطلاقا مما سبق فإن المقاربة السيميائية أو التحليل السيميائي للمضامين الإعلامية سواء اللفظية أو غير اللفظية يحاول اعتماد على المنهج الكيفي لتغطية المساحات التي لم تصل إليها البحوث الكمية، ولتجاوز ثغرات تحليل المضمون فيما يتعلق بتحليل بعض المضامين الإعلامية بجميع أنواعها (الفوتوغرافية، الكاريكاتيرية، السينمائية الإشهارية) بحيث لجأ باحثوا الإعلام إلى اقتناص المناهج الأدبية واللسانية و السيميائية لفحص مضامين وأشكال النصوص الصحفية [3]

2- الأصول المعرفية للسيمياء:

تحتل السيمياء في المشهد الفكري المعاصر مكانة مميزة، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداده ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية إنه علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من

الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثربولوجيا "ومن هذه الحقول استمدت السيمياء أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها " [4]

يتحدد تاريخ السيمياء عادة من خلال الإحالة إلى عالمين من الفكر الإنساني الحديث وهما دوسوسير والأمريكي شارل ساندرس بيرس ،فمنذ خمسين سنة خلت بشر عالم اللسانيات السويسري فردناند دوسوسير(1857- 1916) بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم "علم السيميولوجيا " الذي ستكون مهمته كما جاء في دروسه الذي نشرت بعد وفاته بثلاث سنوات هي " دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ويعتبر هذا العلم جزءا من علم النفس العام " [5].هذا العلم الذي توقع أن تكون اللسانيات سوى جزء منه ."فهذا العلم سيحيطنا علما بحقيقة الأدلة وبالقوانين التي تتحكم فيها، ولأنه لم يوجد بعد فلا يمكن التنبؤ بمصيره، لكن له حق الوجود فمكانه محدد مسبقا وما اللسانيات سوى فرع من هذا العلم العام ..."[6]

هذا المشروع السيميائي قد اكتسى منذ بضع سنوات راهنة قوة جديدة، وذلك بالنظر إلى التطور الكبير الذي لحق علوما وتخصصات أخرى وعلى الخصوص منها : بلاغة الإعلام، اللسانيات البنيوية، المنطق الصوري وبعض الأبحاث في مجال الإناسة . ولقد التقت هذه الأبحاث جميعا في جعل الأولوية للانشغال بتخصص سيميائي يدرس كيفية إعطاء الناس معاني للأشياء، فحتى الآن وجد علم يقتصر على دراسة كيفية إعطاء الناس معاني للأصوات المتلفظة : إنها اللسانيات، لكن كيف يجعل الناس معاني للأشياء التي ليست لها أصوات ؟ذلك ما يتبقى على الباحثين أن يكتشفوه اليوم .[7]

وفي نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين ارتبط ظهور علم العلامة بوجود عالمين يرجع الفضل إليهما في ظهوره، بالرغم من عدم معرفة كل منهما بالآخر[8] حيث ينتهيان إلى علم واحد بمصطلحين شائعين هما Sémiologie" السيميولوجيا حسب اللغوي فرديناند دي سوسير F. De Saussure 1856-1913 م، ولقد حصر دوسوسير هذا العلم في دراسة العلامات في دلالاتها الاجتماعية، أو السيميوطيقا Sémiotics" "حسب "شارل ساندرس بيرسCh. S.Pearce" 1838-1919 الذي جعل العلامة تدرس منطقيا .

فوضى على مستوى المصطلح :يعرف هذا العلم فوضى على مستوى المصطلح والتي عادة ما يصطدم بها أي دارس سيميائي لذلك سنحاول في هذه النقطة تحديد أهم المصطلحات المستعملة في هذا الحقل المعرفي .

مصطلح فالسميولوجيا la sémiologie :هو الذي طرحه دسوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة والتي تبناها الأوربيون من بعده (التيار الفرنسي) والذي أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن النظام الخفي لكل نظام علاماتي سواء كان لغويا أو غير لغويا باعتباره نسقا من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهات المحلات التجارية والخرائط والرسوم والبيانات والصور ...إلخ [9]. لكي تكون بذلك السيميولوجيا أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وإنتهاءا بالأنساق الأيديولوجية الكبرى، حيث يرى(بارث)بأن السيميولوجيا ما هي إلا نسخة من المعرفة الإنسانية،وهو بذلك فسح المجال لدراسة الأساطير والاهتمام بدراسة أنظمة من العلامات كالأطعمة،الأزياء و الخطابات،و الإعلانات الإشهارية وغيرها[10].

السيميولوجيا la sémiologie : يعود اشتقاقها إلى الجذر اليوناني (Sémion)ويعني العلامة سواء كانت لغوية أو غير لغوية ، أما اللاحقة (Logos)، فتعني العلم وبدمج الثنائية التركيبية يصير المقصود علم العلامات [11]، في هذا

الصدد يعرف "جورج مونان"، السيميولوجيا بأنها العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات أو(الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس [12]

أما مصطلح السميوطيقا La sémiotique : فهو المصطلح الأمريكي الذي قام بطرحه عالم الرياضيات والمنطق شارل سندرس بيرس كمقابل لمصطلح السيميولوجيا الأوروبي،حيث مازال السيميائيون الغرب يحاولون تحديد الفرق بين المصطلحين رغم أنهما يشتركان في الشطر الأول من الكلمة sémio ويختلفان في اللاحقة Logos و TiQUE الديداكتيكية التعليمية .

وقد قضى ما يقارب نصف حياته في صياغة مفاهيمه وبلورتها إلى حد اعتبره الأساس الذي قامت عليه كل العلوم وسيصنفه ضمن المنطق. فالمنطق في معناه العام ليس سوى تسمية أخرى للسيميائيات، وبهذا فهو جزء من بناء فلسفي مهمته رصد وتتبع حياة الدلالات التي ينتجها الإنسان من خلال جسده ولغته وأشيائه ن وخصائصه وزمنه وباختصار من خلال كل ما يمسه أو يحيط به، ويقول شارل ساندرس بيرس "أعني بعلم السميوطيقا مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة "[13]

مصطلح السيمياء : من الواضح جداً أن الدارسين العرب مختلفون في شأن ترجمة هذا المصطلح إلى العربية فمنهم من يستعمل مصطلح "السيميائيات"، وهو المصطلح الرائج بين صفوف المغاربيين، ومنهم من يترجم ذلك المصطلح "بالسيميولوجيا"ومنهم من يترجمه ترجمة حرفية، أي بلفظ "سيميوطيقا". ويستعمل بعضهم مصطلح "الرموزية"، ويقترح آخرون –وهم قلة- مصطلح "الإعراضية" مقابلا للمصطلح الأجنبي"Sémiologie" " ،هذا بالإضافة إلى مصطلحات أخرى منها علم الدلالة""علم الإشارات"، وهناك من يستعمل مصطلح "سيمياء" أو "علم السيمياء".. ويُؤْثِر معظم بعض الباحثين لفظ "السيمياء"[14] باعتباره مصطلحا عربيا أصيلا وشائعا في كتب التراث الشيء الذي عبر عنه الدكتور عادل فاخوري[15] : "فالعلم نفسه أي الـ Semioticsيترجَم بـ :السيمياء، السيمية، السيميائية، السيميوطيقا السيميولوجيا والرموزية والأفضل "السيمياء" لأنها كلمة قديمة متعارَفة على وزن عربي خاص بالدلالة على العلم وفي السياق نفسِه، ولعل ترجمة مصطلح سيميولوجيا أو سيميوطيقا بالسيميائيات أو السيمياء هي الأقرب إلى الصواب لشيوعها في الاستعمالات العربية القديمة.وكذا لورود لفظ السيما ستة مرات قي القران الكريم وذلك لقوله تعالى " تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا " سورة البقرة الآية 76 وقوله تعالى :" وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم "سورة الأعراف الاية 48 وقوله تعالى :" ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم " الأعراف 46 وقوله تعالى :"سيماهم في وجوههم من أثر السجود " سورة الفتح الآية 29 وقوله تعالى :"يعرف المجرمون بسيماهم " سورة الرحمان الآية 41

3- ما هو موضوع السيمياء:

تشير جوليا كريستيفا(Julia Kristeva) إلى أن السيمياء لا تختص بموضوع واحد فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية شريطة أن تكون في إطار السيرورة الدلالية أو ما يسمى في إصطلاح السيمياء بالسيميوز وقد بينت جوليا كريستيفا موضوع السيميائيات حين قالت: "هي دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية –ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات- هي ما يشكل موضوع علم أخذ يتكون، ويتعلق الأمر بالسيميوطيقا"[16]

كما يرى شارل موريس أن الموضوع الأساسي للسيمياء هو " السيميوزيس " أي السيرورة التي بموجبها يعمل شيء ما باعتباره علامة وتكمن هذه السيرورة في أن شيئا ما يحدد شيئا أخر عن طريق ثالث " ومن ثم السميوزيس هو العلامة لكن من منظور اشتغالها [17]

كما تعتبر العلامة الموضوع الرئيس للسيميائيات " فهي تهتم بالعلامة من حيث كنْهُها وطبيعتها، وتسعى إلى الكشف عن القوانين المادية والنفسية التي تحكمها، وتتيح إمكانية تمفْصُلها داخل التركيب" [18]،وعلى هذا الأساس فإن السيمياء علم شامل يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان، والتي تطبع بذلك وجوده وفكره ..فحياة الإنسان قائمة على الدلالة في إطار بني قيمه الأخلاقية والمعرفية والجمالية، ومن خلال طور تجربته بشقيها المادي (الحضارة) والفكري والروحي [19]

كما أن السيمياء بوصفها علما جديدا لم يولد في استقلالية تامة عن العلوم،بمعنى أنه يستند إلى مرجعية مبدئية وفلسفية و معرفية،بل استمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات ،الفلسفة و المنطق،و التحليل النفسي و الاجتماعي،و الأنثروبولوجيا،ومن هذه الحقول استمدت السيمياء أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها كما أن موضوعها غير محدد في مجال بعينه،فالسيمياء تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني باعتبارها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى،فهي تشمل كل حالات التواصل الإنساني، فلا يمكن تصور النشاط الثقافي إلا من خلال زوايا تواصلية.

فما الذي يجمع بين أشياء متنافرة جدا،كاللباس، السيارة، الطبق ،الأفلام والموسيقى،الصور الإشهارية وغيرها،إنها تجتمع على الأقل في كونها علامات أو أدلة،إننا نصادف هذه الأشياء في حياتنا اليومية، وإننا نخضع بدافع الحاجة ودون وعي لنشاط القراءة،فالسيارة تدلني على الوضع الاجتماعي لصاحبها،اللباس يدلني على مقدار امتثال صاحبه،و المشروب يطلعني على أسلوب مضيفي في الحياة[20].

فاللغة لم تعد تشمل فقط الأنساق اللفظية المنطوقة أو المكتوبة أو المصورة،بل أصبحت تشمل كل الوقائع الثقافية المرتبطة بالنشاط الإنساني و سلوكاته.

4- أهمية تطبيق المنهج السيميائي في تحليل الخطابات الإعلامية :

إن السيميائيات وبكثير من التبسيط ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان معانيه وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني وربما كان هذا التنوع من الأسباب التي فجرت هذا الحقل في تيارات متعددة وتفاعلت هذه المناهج مع بعضها البعض تأثيرا وتأثرا وأنتجت الكثير من البحوث حول خطاب الصورة الإشهارية والصورة الفوتوغرافية والصورة السينمائية ومع انتشار الصورة التلفزيونية اتسع مجال عمل تلك النوعية من دراسات تحليل الصورة وعلاقاتها بالنص المصاحب من جهة وعلاقاتها بالواقع من جهة أخرى، مع الاستفادة من الاتجاهات المعاصرة في تأويل الخطاب .

وفي هذا السياق أفردت مجلة الاتصال الفرنسية عام 1964 عددا خاصا ساهم فيه عدد من الباحثين الذين وضعوا الأسس الأولى لمشروع تحليل الخطاب أهمهم : رولان بارث وتودوروف .. وقد انصبت أعمال هؤلاء على وضع أسس تحليل الخطاب السيميائي في وسائل الإعلام ، وبعبارة أدق تحليل الخطاب الإعلامي من منظور سيميائي [21]

كما صار التحليل السيمائي تصورا نظريا ومنهجا تطبيقيا في شتى المعارف والدراسات الإنسانية والفكرية والعلمية وأداة في مقاربة الأنساق اللغوية وغير اللغوية. وأصبح هذا التحليل موضة لابد من الالتجاء إليها قصد عصرنة الفهم وآليات التأويل والقراءة، إذ يطبَّق المنهج السيميائي في مجالات متعددة ومتنوعة، ويستعمل في معالجة العلامات اللغوية (النص الشعري مثلا) وغير اللغوية (اللوحة التشكيلية مثلا). إذ يشير بيرس في إلى جدارة المنهج وصلاحيته لمقاربة مختلف الأشكال العَلامية: في إحدى مقولاته "لم أستطع أبدا دراسة أي شيء -رياضيات، أخلاق، ميتافيزيقا، جاذبية، بصريات، كيمياء، علم التشريح المقارَن، علم الفلك، علم النفس، صوتيات، اقتصاد، تاريخ العلوم، لعبة الورق، رجال ونساء، خمور، قِياسة –إلا وَفْق الدراسة السيمائية ".[22]

تسعى السيمياء إلى تحويل العلوم الإنسانية (خصوصاً اللغة والأدب والفن والإعلام) من مجرد تأملات وانطباعات إلي علوم بالمعنى الدقيق للكلمة، ويتم لها ذلك عند التوصل إلي مستوى من التجرد يسهل معه تصنيف مادة الظاهرة ووصفها ،من خلال أنساق من العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطوي عليها . ويمكنها هذا التجرد من استخلاص القوانين التي تتحكم في هذه المادة . وتتركز نظرية دي سوسير على فحص العلامة ،ويرى س.و.موريس :"أن السيميائية لم تكن مجالا تخصصيا فحسب بل إنها احتلت فوق ذلك موقعا مركزيا في البحث العلمي بوجه عام ،إذ كان عليها مهمة اكتشاف اللغة المشتركة في النظرية العلمية ." [23]

انطلاقا مما سبق يمكن القول بأن المنهج السيميائي يمثل منهجا مهما في تحليل المعاني غير الظاهرة للرسائل الإعلامية، وتمكن القراءة السيمائية للنص الإعلامي من كشف المعنى الغائب انطلاقا من عملية البحث في العلاقة الكامنة بين الدال والمدلول (مكونات العلامة) وبين الحاضر والغائر في المعاني .

ويمكن أن نبرهن عن قدرة المنهج السيميائي وأهميته في تحليل الرسائل الإعلامية من خلال تطبيقه مثلا على الصورة الإشهارية، إذ تتمثل الغاية الصريحة من الإشهار دفع المتلقين إلى القيام بشراء السلعة المعلن عنها،وهو لا يعمل بطريقة مباشرة بل يقدم بعض خصائص المنتوج مضيفين إليه سلسلة من القيم والأفكار وهكذا يبيع المنتج (السلعة) وهي محشوة بما تتضمنه من معان [24]

كما تظهر أهمية هذا المنهج في في عصر أطلق عليه بحضارة الصورة كما يقول الناقد الفرنسي رولان بارث والصورة أصبحت تساوي ألف كلمة ما يقول المثل الصيني المأثور من هنا ظهرت الحاجة لتفكيك شفرات (مدونات) الصورة والكشف عن دلالتها من خلال الرجوع إلى علم السيمياء الذي يمتلك عدة آليات من شأنها الكشف عن مضمون الخطاب الإعلامي بدراسة الصور الصحفية والصور الإشهارية الثابتة والمتحركة...هذه الأخيرة (الصورة) التي تطورت مناهجها في التحليل استنادا إلى مجموعة من الباحثين منهم : رولان بارث، كوست غريماس، كريستيان

ماتز...وقد تفاعلت مقارباتهم وتأثرت ببعضها البعض، وأنتجت الكثير من البحوث حول خطاب الصورة الإشهارية والإعلامية والصورة الفوتوغرافية وحتى السينمائية [25]

5- إشكاليات المنهج السيميائي عند الباحثين العرب :

عرف المنهج السيميائي في الوطن العربي مثل غيره العديد من الإشكاليات حالت دون التوظيف الجيد له، وهذا على الصعيدين الآتيين:

1-على مستوى المنهج(التنظير) : يواجه المنهج السيميائي في الوطن العربي حاليا مشكلة تعدد المفاهيم النقدية لهذا المنهج ومن ثم، تباين المشتغلين في حقل المنهج السيميائي، وتؤدي هذه الاضطرابات المعرفية المفهومية حتما إلى حجب الرؤية لصحيحة والعميقة عن ذهن المتلقي العربي مما ينشىء القطيعة بين القارئ العربي والنظرية السيميائية، وعليه فالسيميائية محاطة بإشكالية معقدة هي أنها غير محددة الجنس، و أنها غائمة الماهية فلا اتفاق بين النقاد العرب على ماهيتها، حيث تتناولها ثلاثة أنظار:

المنظور الأول :يراها منهجا.

المنظور الثاني :يراها علما عاما للعلامات.

المنظور الثالث :يراها نظرية، أي نظرية عامة للدلالة والمعنى، وبهذا نلاحظ الخلط بين مفاهيم" المنهج"،" العلم" و "النظرية"، وان كان هذا الخلط المفهومي في الحقل الغربي أولا ؛ إذ نجد جورج يعرف السيميائية تارة بأنها العلم الذي يدرس أنساق العلامات ،ويصفها تارة أخرى بأنها وسيلة عمل نظرية شبه ضرورية للعلامات، أي أنه اعتبرها تارة علما فيما اعتبرها منهجا بقوله"وسيلة عمل"تارة أخرى.أما المشكلة الثانية التي يعاني منها النقد السيميائي في الساحة النقدية العربية فتتجسد في" مشكلة المصطلح" التي سبق الحديث عنها . حيث أحصى يوسف وغليسي 42 تسمية لهذا العلم، إلا أنّ مشكلة المصطلح تبقى على أهميتها ثانوية، وذلك أنه مهما تعدّدت المصطلحات لمنهج تبقى أصيلة في تضمنها مفهوما واحدا، هذا ما أشار إليه بشير تاوريرت قائلا ":فجملة المصطلحات الرديفة لمصطلح السيميائية كلها تحيل إلى مضامين المنهج سواء على المستوى النظري الإجرائي، فعلى صعيد الدلالة المصطلحية لا فرق بين مصطلح السيميائية والسميولوجيا فهما مصطلحان مترادفان [26] وعليه فهذه المعضلة تبقى ثانوية-حسب بشير تاوريرت -إذا ما قورنت بمعضلة تحديد المفهوم الجامع المانع المتفق عليه.

نضيف إلى ذلك عدم وجود مناقشات جدية بخصوص أطروحات السيميائية، حيث نجد أن أغلب السيميائيين المشتغلين في الساحة النقدية العربية يأخذون معطيات السيميائية من عند الغرب دون مساءلة أو نقد أو إعادة نظر

كما تنبع أزمة المنهج السيميائي على المستوى الإجرائي من خلال عدم وجود آليات متفق عليها سلفا في نقد مختلف العلامات ومقاربتها، فحتى لو تقاربت هذه المفاهيم النظرية ووجدت يبقى تطبيق هذه النظريات إجرائيا، وإخضاع العلامات لها أمرا يحيط به اللّبس؛ حيث نجد عبد الملك مرتاض يطرح جملة من الأسئلة التي تبحث عن إجابة مقنعة حول المنهج االمراد استعماله في تناول أي ظاهرة إبداعية، وما يلاحظ على التطبيقات السيميائية العربية سطحيتها وإغفالها لعمق النص المطبق عليه حسب ما صرح جميل حمداوي قائلا" :إنها عبارة عن تمارين شكلية

تغفل الجوانب المرجعية و المضمونية والأبعاد الأيديولوجية، كما تخلط بين المناهج تلفيقا وانتقاء، أمّ النتائج المتوصل إليها فأغلبها تبقى تحصيل حاصل[27]

6- مبادئ ومنهجية التحليل السيميائي :

يقوم التحليل السيميائي من الناحية المنهجية على المدخل التفسيري ومنهجية التحليل الكيفي في إطار رؤية منهجية أوسع تتبنى المنظور الظاهرياتي .كما ينصب أسلوب التحليل السيميائي بصورة أساسية على تفسير معنى الدلالات والرموز والإشارات[28].

وينصب اهتمام القائم بالتحليل االسيميائي على رصد وتحليل وتفسير مجموعة من الجوانب الرئيسية المرتبطة بالعلامة وطرق توظيفها وعلاقتها بالمكونات والعوامل الأخر المرتبطة بها والمؤثرة فيها، فهو يقوم بالإشارة إلى المعنى الذي تعكسه العلامات و الرموز ودور السياق في تشكيل هذا المعنى، وطبيعة المعنى الذي قد يعكسه وضع العلامة في سياق محدد دون غيره، كما يركز على الطريقة التي استطاعت العلامة من خلالها إنتاج المعنى وفي إطار ابتكار آليات تحليلية ومنهجية لتحليل الرموز والعلامات صاغت الباحثة جيليان روزGillian Rose مدخلا للتحليل أطلقت عليه منهج تحليل العناصر البصرية Critical visual methodology "نشرته في دراسة لها تحت بعنوان Visual " methodologies"عام2001 ، وتقترح روز في إطار هذه المنهجية التحليلية إتباع ثلاث خطوات أساسية ممكن القيام بها لتحليل العناصر غير اللفظية، هذه الخطوات هي:

- أخذ العناصر والرموز البصرية مأخذ الجد، وهو ما يعني ضرورة أن يقوم الباحث بإمعان النظر بعمق في تلك الرموز، وأن يتحلى بالدقة التحليلية والتدقيق الشديد والحرص أثناء عملية التحليل بما يتيح له القدرة على تفسير ما تعكسه تلك الرموز من دلالات اجتماعية وثقافية، وليس مجرد القيام بعملية تفسير سطحي لمعانيها ودلالاتها.
- التفكير في الشروط والظروف والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في تشكيل تلك الرموز على النحو الذي تتشكل عليه.
- الأخذ في الاعتبار أن ما يجري من تحليل سيأتي بالضرورة متأثرا بالطريقة الخاصة التي يتبناها القائم بالتحليل أو التي ينظر بها إلى تلك الرموز، بمعنى آخر أن عملية التحليل والتفسير لابد وأن تأتي متأثرة بخلفية القائم بهما وتكوينه ورؤاه .

وإلى جانب ما سبق من آليات وأساليب تحليلية للرموز والعلامات، دعى باحث سيمياء المسرح Patrice Paviceإلى أن ينصب جانب من البحث السيميائي على إجراء بحوث ميدانية تركز على اكتشاف الكيفية التي يتلقى بها الجمهور العلامة، وآليات تفسيره وتأويله لمعانيها، واستكشاف العمليات التي يقوم بها المتلقي أثناء عملية تلقي تلك العلامات، فضلا عن ربط عملية تلقي العلامة وتفسيرها بالشروط والظروف والسياقات التي تجري في إطارها[29]

كما يقر الدكتور قدور عبد الله الثاني صاحب كتاب سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم بأن افتراض منهجية متكاملة لتحليل الرسائل البصرية بمختلف أنواعها (الصورة الفوتوغرافية، اللوحة الفنية، الكاريكاتير، اللوحة الإشهارية، الشعار وغيرها) تبدو معقدة وصعبة وتتطلب من القارئ أن يكون مجهزا بترسانة من الأدوات الإجرائية التي تمكنه من اكتشاف خبايا الصورة الفوتوغرافية -مثلا- من خلال المقارنة السيميائية الحديثة التي تتطلب البحث عن المدلولات الإيحائية للوصول إلى النسق الأيديولوجي

الذي يتحكم في هذا النوع من العلامات، كما يرى أن جميع المقاربات السيميائية في التحليل لا تخرج عن مستويين اثنين من التحليل وهما

المستوى الأول من التحليل : هو المستوى التعيني Dénotatif: وفيه يتم القراءة الأولية للصورة لأنها تشكل في حد ذاتها دلائل ذات معنى كبير .وتسمى هذه القراءة بالقراءة الحرفية للصورة لأنها مجردة من كل قراءة دلالية أو جمالية، وهي حسب بارث تشكل رسالة دون سنن ،وهي التي تقوم بوظيفة الإبلاغ دون الحاجة إلى سنن وقواعد [30]

ويتم في هذه المرحلة الوصف الدقيق لمحتويات الصورة في بعدها التقني والفني ،حيث الشكل الذي تظهر فيه الصورة وتحديد بنائها الذي يمكننا من فهم خصائصها البينوية وتبيان خطوطها الرئيسية التي تسهم بخطوط القوة تساهم في توزيع عناصرها وتشكيل توازنها ووحدة التكوين بداخلها سواء أكان تجريبيا أو شخصيا أو هندسيا أو عفويا أو غيره باعتبار أن كل تكوين له خصوصيته ودلالته التي تكشتف من خلال اتجاهات الخطوط داخل الصورة وتحديد النقطة المحورية التي تسمى بمركز" الاهتمام البصري" وكذا درجة الملئ والفراغ والتوازن و تموضع الأشكال بها وتعين مختلف الألوان واللون السائد بحيث أن سيطرة مجموعة لونية محددة وكيفية توزيعها في الصورة يحيل إلى قراءات وتأويلات متعددة [31].

إذا في هذا المستوى يجد قارئ الصورة نفسه أمام مجموعة من الأشكال والأشياء والخطوط والألوان في مستويات متتالية التي يكتشفها بصفة عفوية .

المستوى الثاني من التحليل :المستوى التضميني Connotatif: ونعني بها القراءة المعمقة للصورة، أو هي القراءة مابين السطور أو قراءة ما وراء للصورة لاكتشاف دلالتها والقيم الرمزية التي تحملها وفق القيم السوسيوثقافية بالنسبة لكل مجتمع، ،وهذا ما يجعل قراءة الصورة على هذا المستوى قد تختلف من مجتمع لأخر ومن فرد لأخر، ويسمي بارث الإجراء المرتبط بالتضمين في الصورة " التأثير بالحيلة " هنا يجري تغيير في الصورة بهدف إنتاج معنى خرافي ما [32]، وفي هذا المستوى تظهر قدرة الباحث على تفكيك مختلف الدلالات التضمينية للصورة حيث يقول رولان بارث على أن الصورة ليست هي الأشياء التي تمثلها وإنما استعملت لتقول شيء أخر[33]

فالمستوى التضميني يأتي لمضاعفة المعنى المتحصل عليه من المستوى التعيني وليؤكد على قوة الصورة في الإيحاء بمعنى ثاني انطلاقا من المعنى التعيني (دال مرتبط بمدلول) فيصبح الدليل التعيني المتحصل عليه عبارة عن دال ثاني لمدلول ثاني على المستوى ويمكن تجسيد ذلك من خلال المخطط التالي :

دال أول	مدلول أول	
	دال ثاني	مدلول ثاني

إذا فإلى جانب المستوى الأول وهو المستوى التعيني والذي يضم المستوى الإدراكي والمعرفي، هناك المستوى الثاني وهو المستوى التضميني المتعلق بالإيديولوجيا ،والذي هو أعمق مستوى في قراءة الصورة والذي تكون قراء الصورة فيه حسب قيم المتلقي

7- أفاق تطبيق المنهج السيميائي في البحوث الإعلامية :

إن المنهج السيميائي يفتح أفاقا جديدة للبحث في علوم الإعلام والاتصال من أجل الخروج من هجس تطبيق المناهج التقليدية التي عمرت طويلا، فالمنهج السيميائي من شأنه الكشف عن المعاني والدلالات التي تحمله الرسائل الإعلامية ومعرفة كيفية إنتاجه واشتغالها .

ومنه فإن علوم الإعلام والاتصال اليوم مدعوة أكثر للانفتاح على مختلف الرؤى والمقاربات المنهجية المتعددة بما فيها السيميائية حسب ما تقتضيه ضرورات البحث وإشكالياته . فهناك تأكيد من الباحثين على أن تعدد المقاربات المنهجية والنظرية له دور في تحرير حقل الإعلام من هيمنة المنور الذي ظل سائدا على مسار الدراسات الإعلامية، حيث تساهم المقاربة النفسية والاجتماعية والسيميائية والراغماتية في توسيع المصادر النظرية لعلوم الإعلام والاتصال وكذا المناهج المستخدمة، وتضمن بناء معرفي علمي وعملي [34]

إن تطبيق المنهج السيميائي في البحوث الإعلامية يطرح نفسه اليوم أكثر من أي وقت مضى بسبب هيمنة ما يعرف بثقافة الصورة ،واتساع حجم المواد التلفزيونية المصنعة وانتشارها بفضل البث الفضائي المباشر والشبكة العالمية للمعلومات ،والصورة كما يقول رولان بارث لسيت بريئة بل تحمل العديد من الشفرات التي لايمكن تفكيكها وفهم معناها دون اللجوء إلى المقاربة السيميائية .

وهو ما عبر عنه Daniel Borstum قائلا : لا توجد أية وسيلة للكشف عن الصورة كيفما كانت ،و السيمياء تمكنت واقعيا ومنهجيا من كشف وتحديد مدلولات بعض الصور الإشهارية، الفنية، الإجتماعية والإديولوجية، بإظهار نمط الاشتغال الذي يقابل هاته الصور [35]

خاتمة :

رغم أن السيمياء قدمت إنارة جديدة لفهم المنتجات الإعلامية والثقافية والفنية، إلا أن البحوث العلمية في مجال علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية لم تنفتح، كثيرا، على المنهج السيميائي.

إن القسم الأكبر من الدراسات الإعلامية المتعلقة بتحليل مضامينها مازالت رهينة منهج تحليل المحتوى " الذي قد لا يصلح لكشف أبعادها الضمنية، فالبحوث الإعلامية القليلة التي حاولت أن تنفلت من الحصر الكمي للمحتوى، وتقدم قراءة جادة للسرد الصحفي والخطاب المرئي مازالت تبحث عن شرعية علمية في المنطقة العربية، وفي فضاء أكاديمي لم يتمكن بعد من مقاربة الظاهرة الإعلامية من منظور المعنى وليس التأثير، لأن التحليل السيميائي كمنهج وتصور لم يتبلور بعد في الدراسات الإعلامية العربية، بالرغم من المكانة المرموقة التي وصل إليها عند الباحثين الغرب .

إن التعامل مع المضامين الإعلامية برؤية نقدية في المنطقة العربية يتطلب المزيد من تطبيق المنهج السيميائي من أجل استجلاء المعنى الحقيقي، وتوظيفها لتوسيع الأفق المعرفي لعلوم الإعلام والاتصال.

الهوامش

[1] محمد شومان : تحليل الخطاب الإعلامي، أطر منهجية ومناهج تنظيمه، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص 22

[2] نصر الدين العياضي : الرهانات الإيبستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية، مجلة الشؤون الاجتماعية، الشارقة، العدد 107، 2010، ص 06

[3] أحمد العاقد :تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، المغرب : دار الثقافة، 2002، ص06

[4] سعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، المغرب : منشورات الزمن، 2003، ص 16

[5] سعيد بنكراد : السيميائيات النشأة والموضوع، مجلة عالم الفكر، العدد 03، المجلد 35، الكويت : مارس 2007، ص 16

[6] رولان بارث: مبادئ في علم الدلالة، ترجمة محمد البكري، سوريا : دار الحوار للنشر والتوزيع، 1978، ص19

[7] رولان بارث : المغامرة السيميولوجية، ترجمة عبد الرحيم حزل، مراكش : دار تينمل للطباعة والنشر، 1993، ص 37

[8] عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003، ص15

[9] عبد الله، قدور :سيميائية الصورة، الأردن، مؤسسة الورق للنشر و التوزيع، 2007، ص100

[10] ساعد ساعد وعبيد صبطي:الصورة الصحفية، دراسة سيميولوجية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث للنشر و التوزيع، 2011، ص 16.

[11] أحمد عزوز: مبادئ السيميولوجيا العامة، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، 2013، ص 20

[12] فريد أمعضشو: المنهج السيميائي، رابطة أدباء الشام23/04/2007 http://www.adabasham.net/show.php?sid=11078

[13] جمال شعبان شاوش : قراءة في سيميولوجية الصورة، مجلة فكر ومجتمع، العددان الخامس، أكتوبر، 2010، ص 55.

[14] ابن منظور : لسان العرب، بيروت : دار صادر، 1990، المجلد 2، ص 312.

[15] عادل فاخوري : حول إشكالية السيميولوجيا (السيمياء)، عالم الفكر، مجلد 24، العدد 3، 1996، ص 187-190.

[16] J . Kristeva : Le langage cet inconnu, coll. Points, Paris, 1981, Partie 3,P292.

[17] فايز يخلف : مناهج التحليل السيميائي، الجزائر : دار الخلدونية، 2012، ص، ص 63

[18] محمد إقبال عروي: السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير، مجلة "عالم الفكر"، الكويت مج 24، ع 3، 1996، ص 191

[19] عبد الواحد المرابط : السيميائيات العامة وسيمياء الأداب .من أجل تصور شامل، ط1، المغرب :منشورات البحث النقدي ونظرية الترجمة، 2005، ص4

[20] ساعد ساعد وعبيد صبطي: مرجع سبق ذكره، ص 32.

[21] محمد شومان : تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2007ص 62.

[22] جيرار دولودال: السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة: د. عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2000، ص 85

[23] ميكل إفيتش : اتجاهات البحث اللساني : ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 2000 ص 352

[24] لارامي، ب فالي : البحث في الاتصال، عناصر منهجية، ترجمة فضيل ديلو وآخرون، قسنطينة، مخبر على اجتماع الاتصال 2004، ص 98

[25] محمد شومان : تحليل الخطاب الإعلامي، مرجع سبق ذكره، ص 59

[26] بشير تاوريرت :السيميائية والنص الأدبي، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، 1995، منشوا رت جامعة عنابة، ص11

[27] جميل حمداوي:مدخل إلى المنهج السيميائي متاح على الرابط :http://www.arabicnadwah.com

[28] مد داني، في ماهية السيميائيات والصورة .مجلة سمات(البحرين)، المجلد الأول، العدد1 – ، ماي 2013 ، ص 146

[29] حمد عقلة العنزي، النيوية االلغوية عند دي سوسير، عالم الفكر، مجلد42 ، العدد2 ، أكتوبر ديسمبر، 2013، ص 84

[30] عبد النور بوصابة : الأساليب الإقناعية للومضات الإشهارية التلفزيونية، الملتقى الدولي السادس 'السيمياء والنص الأدبي"، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 655

[31] د عمر بوسعدة : تصنيع الصورة التلفزيونية ودوره في التأثير على المشاهد، فكر ومجتمع، العدد 13 جويلية 2012، ص 72

[32] جوناثان بينغل : مدخل إلى سيمياء الإعلام، ترجمة محمد شيا، لبنان :مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2011، ص 128

[33] أحمد بوخاري : دلالات المكان في الومضات الإشهارية التلفزيونية، " دراسة تحليلية سيميولوجية مقارنة بين متعاملي الهاتف النقال جيزي ونجمة " مذكرة لنيل شهادة الماجستار في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2008–2009، ص 14

[34] مي عبد الله: البحث في علوم الإعلام والاتصال من الأطر المعرفية إلى الإشكاليات البحثية، دار النهضة العربية، 2011، ص 227

[35] برنار توسان: ما هي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف : المغرب : دار إفريقيا الشرق، ص 32